الإصدار ٢٩

أُمي

ليس من البرِّ ...

الاحتفال بك يومًا واحدًا ...

إعداد

اللجنة الدَعويَة

جمعية

مركز الإمام الألباني

للدراسات والأبحاث

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلا يخفى على مسلم أنّ النّبيّ ﷺ لم يفارق الدنيا إلا بعد أن أكمل الله هذا الدين الحنيف؛ قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (المائدة ٣)، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ (العنكبوت ٥١).

فهذا الدين المؤسس على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كامل مصلح لكلّ زمان ومكان، وكفيل بكلّ ما يحتاجه البشر؛ لذا أمرنا الله باتّباعه وعدم الزّيغ عنه؛ قال -تعالى-: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام ١٥٣).

لذا أيها المؤمنون حذَّر الله -تعالى- عباده ونهاهم عن الركون إلى أهل الكتاب، ونهاهم عن اتباع أهوائهم والتشبه بهم في عقائدهم وأخلاقهم وعاداتهم وأعيادهم، قال -تعالى-: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة ١٢٠)، وقال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الجاثية ١٨) وقال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء ١١٣).

وقد جاءت السّنّة مقرّرة لما في القرآن، حيث قال ﷺ: «مَن تشبَّهَ بقومٍ فهو مِنهُم» (رواه أبو داود وأحمد وقال الألباني: حسن صحيح)، ومع هذا كله أخبر رسول الله ﷺ بأنّ هذه الأمّة ستتبع سَنن الأمم قبلها، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سنَنَ مَن كَانَ قَبلَكُمْ شِبرًا بِشِبرٍ، فَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَبَاعًا بِبَاعٍ، حَتَّى لَو دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ» (رواه البخاري ومسلم).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقومُ السَّاعةُ حتّى تأخذَ أُمَّتي بِأخذِ القُرونِ قَبلَها، شِبراً بشبرٍ، وذراعاً بذراع» (رواه البخاري).

ومع أنّ الله -تعالى- حذّرنا سبيلهم، فقضاؤه مبرم نافِذ، حيث ابتلى اللهُ -تعالى- طوائف من هذه الأمّة بما وقع في قلوبهم من حُبّ التّقليد الأعمى للنّصارى، واعتبار ذلك من باب التّطور والتّقدّم، وأنّ مشاركة النّصارى في أعيادهم واحتفالاتهم صورةٌ من صورِ الحضارة، فتراهُم يبادرون إلى حضور هذه الاحتفالات، والمشاركة فيها؛ تشبّهاً وتقليداً لهؤلاء النّصارى، وكان ممّا أحدثه النّاس في العقود الأخيرة الاحتفال بعيد الأمّ.

وحتى يكون المسلمون على بينة من أمر هذا العيد المزعوم الذي يقلدون فيه أهل الكتاب تقليداً أعمى.

هذه نبذة تاريخية عن عيد الأم:

■ بدأ عيد الأم عند الإغريق في احتفالات عيد الربيع، وكانت الاحتفالات مهداة إلى الآلهة الأم (ديميتر) -حسب أساطيرهم-، فرحاً بعودة ابنتها (برسيفوني)، بعد أن كان اختطفها (هاديس)، إلهة العالم السفلي!!!

■ وفي روما القديمة كان هناك احتفال مشابه لهذه الاحتفالات لعبادة (سيبل) وهي أم أخرى للآلهة!!!

■ وهذه الاحتفالات الدينية عند الرومان كانت تسمى (هيلاريا)، وتستمر لثلاثة أيام من (١٥ - ١٨/٣).

ويختلف تاريخ وأسلوب الاحتفال بعيد الأم من دولة لأخرى، فهو غير متفق عليه باليوم ولا بالأسلوب:

■ففي (إنجلترا) -مثلاً- يسمى (أحدُ الأمهات)، وهذه العادة بدأت بحَثِّ الأفراد على زيارة الكنيسة الأم -أي: الكنسية المركزية لطائفة أو أكثر من طوائف النصارى- محمَّلين بالقرابين، وفي عام (١٦٠٠م) بدأ الشباب والفتيات في زيارة أمهاتهم مُحمَّلين بالهدايا والمأكولات.

■ أمّا في (أمريكا) فقد كانت (آنا جارفس) [١٨٦٤-١٩٤٨م] صاحبة فكرة جعل يوم عيد الأم إجازة رسمية، فهي لم تتزوج -قط-، ونذرت نفسها للدّير، وبعد موت والدتها بدأت حملة واسعة النطاق لإعلان يوم (عيد الأم) عطلة رسمية في البلاد، ومن ثم حرصت الكنيسة على تكريم (آنا جارفس) في ولاية (فرجينيا) وغيرها، وكانت هذه بداية الاحتفال بعيد الأم في الولايات المتحدة .

وكان القرنفل من ورود والدتها المفضلة وخصوصًا الأبيض، ومع مرور الوقت أصبح القرنفل الأحمر إشارة إلى أن الأم على قيد الحياة، والأبيض أن الأم ميّتة!!

ومع عام (١٩١١م) كانت كل أمريكا قد احتفلت بهذا اليوم، ومع ذلك الوقت شملت الاحتفالات بلداناً كثيرة: الصين، وكندا، واليابان..

■أمّا في العالم العربيّ:

فقد بدأت فكرة الاحتفال بعيد الأمّ في (مِصر) على يد الأخوين (مصطفى وعليّ أمين) مؤسّسَي دار أخبار اليوم الصّحفيّة،

فحدث أن زارت إحدى الأمّهات مصطفى أمين في مكتبه، وحكت له قصتها التي تتلخص في أنها ترمَّلت وأولادها صغار، ولم تتزوج، بل تفرّغت لرعاية أولادها، حتى تخرجوا من الجامعة، وتزوجوا، ولم يعودوا يزورونها؛ فكتب الأخوان مصطفى وعلي أمين في صحيفتهما اقتراحاً بتخصيص يوم للأم، وأشارا إلى أن أهل الغرب يفعلون هذا، فانهالت الخطابات عليهما مشجعة الفكرة، وشارك القراءُ في اختيار يوم (٢١ مارس) ليكون عيدًا للأم، وهو أول أيام فصل الربيع؛ ليكون رمزًا للتفتح والصفاء!!!

واحتفلت مصر بأول عيد أم في (٢١/مارس/١٩٥٦م)

ومن مصر خرجت الفكرة إلى البلاد العربية الأخرى...

ولا يسعنا بعد هذه المقدمة إلا أن نقول -خير كلمة للمحزون-: (إنّا لله وإنّا إليه راجعون)!

إذ وقع ما أخبر به الصّادق المصدوق ﷺ من أنّ طوائف من هذه الأمة يتابعون اليهود والنّصارى ويحذون حذوهم في كثيرٍ من أخلاقهم وأعمالهم حتى استحكمت غربة الإسلام، وصار هدي الكفار وما هم عليه من الأخلاق والأعمال أحسن عند كثير من الناس مما جاء به الإسلام، حتى صار المعروف منكراً، والمنكر معروفاً... وذلك كله بسبب الجهل والإعراض عما جاء به الإسلام من الأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة المستقيمة.

ومما هو جدير بالذِّكر أن مما كبر على معرفته الصغير وشاب عليه الكبير من المسلمين تلك الآيات والأحاديث التي تحث على بر الوالدين، وبيان تأكيد (حقّ الأم)، وهي تدل دلالة ظاهرة على وجوب إكرام الوالدين جميعاً، واحترامهما والإحسان إليهما في جميع الأوقات، وترشد إلى أن عقوق الوالدين وقطيعة الرحم من أقبح الصفات والكبائر التي توجب النار وغضب الجبار. نسأل الله العافية.

ولا أدلّ على ذلك من قوله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ﴾ (لقمان ١٥)،

وما رواه البخاريّ في (الأدب المفرد) بسنده عن عطاء أن رجلاً أتى ابنَ عباس رضي الله عنه فقَالَ: ((إِنِّي خَطَبْتُ امْرَأَةً، فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَنِي، وَخَطَبَهَا غَيْرِي، فَأَحَبَّتْ أَنْ تَنْكِحَهُ، فَغِرْتُ عَلَيْهَا فَقَتَلْتُهَا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: أُمُّكَ حَيَّةٌ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: تُبْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ مَا اسْتَطَعْتَ، فَذَهَبْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: لِمَ سَأَلْتَهُ عَنْ حَيَاةِ أُمِّهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي لاَ أَعْلَمُ عَمَلاً أَقْرَبَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بِرِّ الْوَالِدَةِ)).

أيّها المسلمون: أليست هذه الآيات والأحاديث أبلغ وأعظم مما أحدثه الغرب من تخصيص الأم بالتكريم يوماً من السّنة -فقط-!!

ثم إهمالها بقيةَ العام!! مع الإعراض عن حق الأب وسائر الأقارب!!

فهل هذا الظلم أبلغ مما جاء به شرع الله رب العالمين؟!

سبحانك هذا بهتان عظيم.

وفيما يلي بيان حرمة المشاركة في هذا العيد المسمى (عيد الأم)، وأنه لا يجوز الإعانة عليه، والدعوة إليه، أو المشاركة فيه، وأن تبادل الهدايا يعدّ من المشاركة في هذه الأعياد المبتدعة التي انتشرت في الناس انتشار النار في الهشيم ظناً منهم أن ذلك من البرِّ المأمور به شرعاً.

من فتاوى العلماء في حُكم الاحتفال بما يسمى (عيد الأمّ)

■ قال علماء اللجنة الدائمة (٣/٨٦):

(لا يجوز الاحتفال بما يسمى (عيد الأم) لقوله ﷺ «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ» (رواه البخاري ومسلم)، وليس الاحتفال بعيد الأم من عمله ﷺ، ولا من عمل أصحابه رضي الله عنهم، ولا من عمل سلف الأمّة، بل إنّما هو تشبّه بالنّصارى، وبدعة وضلالة).

■ قال الشّيخ العلّامة عبد العزيز ابن باز رحمه الله:

(وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة التحذير من المحدثات في الدين، ومن مشابهة اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين. ولا يخفى على اللبيب ما يترتب على هذا العيد من الفساد الكبير مع كونه مخالفاً لشرع أحكم الحاكمين، وموجباً للوقوع فيما حذر منه رسوله الأمين ﷺ). (مجموع الفتاوى ٥/١٨٩)

■ قال الشيخ العلّامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

(ليس في الإسلام أعياد سوى هذه الأعياد الثلاثة [عيد الفطر، عيد الأضحى، عيد الأسبوع الجمعة]، وكل أعياد أحدثت سوى ذلك فإنها مردودة وباطلة. وإذا ثبت ذلك فإنه لا يجوز العيد المسمى عيد الأم ، ولا يجوز فيه أن نظهر فيه أي شعيرة من شعائر العيد ، كإظهار الفرح والسرور، وتقديم الهدايا). (مجموع الفتاوى ٢/٣٠١)

■ قال الشيخ العلّامة محمّد ناصر الدّين الألبانيّ رحمه الله:

(لا يجوز للمسلمين التشبه بالكفار سواء في عباداتهم أو أعيادهم أو أزيائهم الخاصة بهم، وهذه قاعدة عظيمة في الشريعة الإسلامية خرج عنها اليوم مع الأسف كثير من المسلمين جهلًا بدينهم أو تبعًا لأهوائهم أو انجرافًا مع عادات العصر الحاضر حتى كان ذلك من أسباب ذلّ المسلمين وضعفهم وسيطرة الأجانب عليهم واستعمارهم لو كانوا يعلمون)

(جامع تراث العلّامة الألبانيّ في المنهج والأحداث الكبرى ٧/٢١٦)

■ قال فضيلة الشيخ علي بن حسن الحلبيّ:

(علاوة على كون عيد الأم مخالفًا للسّنّة كذلك فيه معنى يخالف العقل وهو أن تخصيص يوم واحد للأم انتقاص لها إذ كل الأيام عيدها)

■ قال فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان:

(كلّها أعياد بدعية، عيد الأم مِن الأعياد البدعية التي ما أنزل الله بها من سلطان، والعيد سمي عيداً لأنه يعود، والأم كل يوم لها عيد، فهذه أشياء بدعية وفيها تشبه بالمشركين).

ومن الجدير بالذّكر أنّ هذه البدعة لم تأت إلى المسلمين إلّا من المجتمعات الّتي انتشر فيها العقوق، ولم تجد فيها الأمّهات والآباء من ملجإ غير دور الرّعاية، حيث البعد والقطيعة والألم، فظنّوا أن إكرام الأم في يوم يمحو إثم عقوقها في بقيّة السّنة.

واعلم أنّ تقديم الهدايا وتبادل الزّيارات، وما أشبه ذلك من مظاهر الاحتفال في هذا اليوم المسمّى (عيد الأمّ!!)؛ هو إحياءٌ لهذه البدعة واعتراف بها. وعلى المسلم أن يتجنّب ذلك كلّه سدًّا للذّريعة؛ حتّى لا يكون فعله إحياءً واعترافًا بهذا اليوم.

وأخيراً: فإن الواجب على المسلم أن يعتز بدينه ويفتخر به، وأن يقتصر على ما حدَّه الله لعباده، فلا يزيد فيه ولا ينقص منه، والذي ينبغي للمسلم أيضا ألا يكون إمَّعَةً يتبع كلَّ ناعق، بل ينبغي أن يُكَوّن شخصيته بمقتضى شريعة الله تعالى، فيكون المسلم متبوعًا لا تابعًا، لأنّ شريعة الله كاملة من جميع الوجوه.

والحاصل أنّ الأمَّ أحقُّ من أن يُحتفى بها يوماً واحداً في السّنة، بل الأمّ لها الحقّ على أولادها أن يرعوها، وأن يعتنوا بها، وأن يقوموا بطاعتها في غير معصية الله -تعالى- في كل زمان ومكان.

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث

عمان - المقابلين - شارع الحرية - مبنى ٤٩

٠٠٩٦٢ - ٦ - ٤٢٠٠٣٠٥

٠٠٩٦٢ - ٦ - ٤٢٠٥٤٥١

info@alalbany.org

/alalbany.org

@alalbanycenter

alalbany.org

للاستفسار والتواصل المباشر:

٠٠٩٦٢-٧٩-٢٨٠٤٣٤٩

رقم الحساب البنكيّ:

(١٥٠٨١٦٢/٤١٠/٤٠٠/٠٠١)

البنك الإسلامي الأردني-فرع شارع الحرية